إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، قال الله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون) وقال تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحام إن الله كان عليكم رقيبا)، وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما)

الحمد لله القائل (ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين إنهم لم المنصورون وإن جندنا لهم الغالبون) والصلاة والسلام على رسوله إمام المجاهدين وسيد المرسلين القائل (لا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم إلى يوم القيامة) وبعد: فإنا نعيش في هذا الزمان أياما من أيام الله تعالى نرى فيها فتنا وحروبا ودماء ولكنا نلمح مع ذلك بشائر نصر الإسلام وعلو الحق بإذن الله، ونظن أن هذه الأيام التي نحياها إنما هي أيام فاصلة حاسمة في تاريخ الأمم والشعوب، وستكون إن شاء الله تعالى فرقانا بين الحق والباطل والكفر والإيمان، فيها يتميز أهل الإيمان والجهاد من أهل الكفر والنفاق ونرجو أن تكون إن شاء الله تعالى أيام نصر وتمكين وعز ورفعة للإسلام والمسلمين.

وإنا لنرى أن أمتنا المسلمة ليست أمة مبتورة التاريخ والأصول بل إنها أمة علم وتقوى وشجاعة ونصرة وعدل وقسطاس، أمة يضرب جذور تاريخها المجيد أعماق الأرض، هذه الأمة جعلها الله تعالى

شهيدة على غيرها من الأمم والشعوب، هكذا كانت أمتنا ولا تزال والحمد لله، وإن القلب ليحزن والعين لتدمع حينما يقلب وجهه يمنة ويسرة في بلاد المسلمين فيرى أن أمة الإسلام والقرآن قد أصبحت تائهة حائرة وبيدها الهدى المبين، وأصبحت ضعيفة ذليلة وهي تمتلك أسباب المجد والعز والتمكين، ولقد شخص لنا شرعنا الحكيم المرض والعلاج أوضح تشخيص فقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا ما لكم إذا قيل لكم انفروا في سبيل الله اثاقلتم إلى الأرض أرضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة إلا قليل إلا تنفروا يعذبكم عذاباً أليماً ويستبدل قوماً غيركم ولا تضروه شيئاً والله على كل شئ قدير)، وقال نبينا (إذا تبايعتم بالعينة ورضيتم بالزرع واتبعتم أذناب البقر وتركتم الجهاد في سبيل الله سلط الله عليكم ذلا لا ينزعه عنكم حتى ترجعوا إلى دينكم).

ردي حياض الردى يا نفس واتركي هياب ورد الـردى للشاة والنعم

إن لم أدعك على الأرمـاح سائرة فلا دعيت ابن أم المجـد والكرم

ومن رحمات الله المتتابعة أن قيض الله لهذا الدين رجال باعوا الفاني الزائل بالباقي الدائم، فعقدوا مع الرحمن تعالى عقدا قدموا فيه النفس والمال رخيصة واشتروا سلعة الرحمن جنان عرضها الأرض والسماوات، ففي الوقت الذي نكص فيه الحكام عن القيام بما افترضه الله عليهم من سياسة الدنيا بالدين، وانشغل فيه أهل الإسلام بما صمنه الله لهم فلهثوا وراء متاع الدنيا الزائل، وعلى الرغم من الحملات الصليبية واليهودية المستعرة والحملات العسكرية الحاقدة المتتالية، وبالرغم مما نجح فيه الأعداء من مسخ لقيم أمتنا وإقصاء لشريعتها ونهب لثرواتها، وبالرغم من نجاح الأعداء النسبي في تغيير عقيدة الولاء والبراء في نفوس المسلمين، وبالرغم من الخضوع الكامل والانبطاح التام من الساسة والمتنفذين فإن نور الله تعالى لم ينطفئ ورحمته لم تتوقف، فقد قامت ثلة من

رجال هذه الأمة الغيورين يتقدمهم من نور الله بصيرته من العلماء والقادة والأمراء، قاموا ليزيلوا عن أمتهم غبار الذل ويمسحوا عن جبينها آثار الجاهلية ولسان حال أحدهم يقول (وعجلت إليك رب لترضى)

شباب لم تحطمـــــه الليالي ولم يسلم إلى الخصم العرينا

شباب ذللوا سبـــــل المعالي وما عرفوا سوى الإسلام دينا

إذا شهدوا الوغى كانوا كماة يدكون المعاقل والحصـــــونا

وإن جن المســـــاء فلا تراهم من الإشفاق إلا ساجديـــــنا

كذلك أخرج الإســـلام قومي شبابا مخلصا حرا أميـــــنا

وعلمه الكرامـــــة كيف تبنى فيأبى أن يقيد أو يهـــــونا

وهذه وصية ابن من أبناء هـذه الأمـة المجيـدة ورجـل مـن رجالاتهـا يتفطر قلبه حزنا عليها وهو يتطلع إلى المجـد التليـد الضـائع مجاهـدا فـي سـبيل اللـه تعـالى راجيـا أن يلحـق بركـب الأنبيـاء والصـديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا.

أمتي أمة القرآن والسيف ماذا أصاب عزك وشموخك بالإسلام، ألم تكوني بالقرآن والسنة سيدة الأمم، ألم تتقدمي بنور الله تعالى الذي اتبعتيه شعوب الشرق والغـرب (واذكـروا إذ كنتـم أعـداء فـألف بيـن قلوبكم فأصبحتم بنعمتـه إخوانـا وكنتـم علـى شـفا حفـرة مـن النـار فأنقذكم منها)، كيف نزلت أمتي من هـذه الدرجـة السـامية الرفيعـة حتى صرت في ذيل الأمم، كيف رضـيت أن تكـوني فـي ذيـل الركـب بعد أن كنت منارة للدنيا كلها، كيف رضيت أمتي الغاليـة أن تسـقطي من عليائك إلى هذا الحضـيض فتكـوني تبعـا وذنبـا لليهـود والنصـارى

عباد الصليب وأحفاد القردة والخنازير، أمتي أليس القرآن الـذي بيـن أيدينا هو القرآن والسـنة هـي السـنة فمـاذا دهـاك أمـتي؟ أيـن مجـد الأوائل الذي بنوه بالعرق والدم والجماجم؟.

إذا كـانت الـدولات قسـما فـإنهـا لمـن ورد المـوت الـزؤام تدول

لمن هـون الدنـيا عـلى النـفس ساعة وللبيض في هام الكماة صليل

أَلا كـلُّ أمـــــة ضائعٌ حقها سُدًى إذا لم يُؤيِّد حقَّها المدفع الضّخم.

أمتي إن الله تعالى يناديـنا من فوق السبع الطباق أن هلموا إلى عــز الدنيا وفوز الآخرة قبل الندم والحسرة (وأنيبوا إلى ربكم وأسلموا له من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشـعرون أن تقـول نفـس يـا حسرتى على ما فرطت في جنب اللـه وإن كنـت لمـن السـاخرين)، أيـن ذهبـت مروءتكـم وغيرتكـم أهـل الإسـلام وأنتـم تـرون الكفـار والملحدين يسرحون ويمرحون في بلاد المسلمين يذلونكم بعملائهـم وينتهبون ثرواتكم ويسرقون خيراتكم ولا تحركون ساكنا؟ وأنتم ترون اليهود الغاصبين يحتلون مسرى رسول الله عشـرات السـنين؟ ألـم يحن إلى الآن وقت الجهاد والفداء؟ هل هان علينا دين الله تعالى إلى هذا الحد فقدمنا عليه دنيا ذليلة نلهث خلفها ونقدم الغالي والرخيــص من أجلها؟

دخلت على المروءة وهي تبكي فقلت علام تنتحب الفتاة

فقالت كيف لا أبكي وأهلي جميعا دون خلق الله ماتوا

يامسلمون ومن سواكم للحمى إن كشرت عن نابها الأخطار

أمتي أمة الإسلام والقرآن والسيف والسـنان إن الخـروج مـن هـذه المحنة التي ألمـت بـك وهزيمـة هـذا الحلـف الشـيطاني مـن اليهـود والنصارى والطواغيت الحاكمين لبلاد المسلمين إنمـا يكـون بـالعودة الصادقة إلى الله جل في علاه إلى قرآنه الكريـم وسـنة نـبيه الأميـن والعودة إلى ساحة العزة والكرامة إلى الجهاد في سبيل الله تعــالى،

(وعد اللـه الـذين آمنـوا منكـم وعملـوا الصـالحات ليسـتخلفنهم فـي الأرض كمـا اسـتخلف الـذين مـن قبلهـم وليمكنـن لهـم دينهـم الـذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبـدونني لا يشـركون بـي شيئا)، أمتي الغالية لا توجهي وجهك شـطر الـبيت الأبيـض أو الأحمـر ولكن وجهي وجهك إلى الواحد الأحد الذي لا يخيب من التجـأ إليـه ولا يغلـب مـن احتمـى بـه (إنـي وجهـت وجهـي للـذي فطـر السـماوات والأرض حنيفا وما أنا من المشركين)

يا أمة الإسلام داهمَني الأسـى فعجَزْتُ عـن نُطقٍ وعن إعـراب

يا أمة الإسلام لستِ عـقيـمةً ما زِلـتِ قـــادرة على الإنجاب

إني أعاتب منك قلبـاً غافـلاً عـما تُخَبِّئُـه يـد القَـــصّاب

يا أمة الإسلام ليلُـك جـاثِـمٌ والـفجر يـرفـع راية الإضراب

وأراكِ صامتةً وغيرُك ناطـق يُـلقي عن الإلحاد ألف خطــاب

وأراكِ قاعدةً وغيرُك راكض يجري إليكِ محـدَّدَ الأنيــاب

يا أمة الإســلام كنتِ عزيزة بالأمــس، لَمْ تقِفي على الأعتاب

سافَرْتِ في درب الجهاد كريمة و طَوَيْتِ بالإيمان كل صعـــاب

ماذا جرى حتى غدوتِ ذليلـة مــكسورة النَّظـراتِ والأهداب

لا لا تُجيبي ما سألْتُك طالباً مـنك الجواب فقد عرفْتُ جوابي

فرَّطْتِ بالإسلام هذا كـل مـا في الأمـر لم تـسْتَرْشدي بكتـابي

أمتي الحبيبة: إن الإصـلاح الحقيقـي إنمـا يبـدأ مـن معرفـة المـرض وتشخيصه بصدق وبصيرة وإن مرضنا الحقيقي إنما هو التفريـط فـي

أمر الله تعالى وترك سبيل العزة والكرامة الجهاد في سبيل الله، وإن العودة الصادقة إلى ديننا وشريعة ربنا وترك الشرك والبراءة من الكافرين ورفع علم الجهاد في سبيل الله تعالى هي الكفيلة إن شاء الله بأن نحيى حياة كريمة وأن تهابنا أمم الشرق والغرب، وبنظرة فاحصة لتاريخنا وسيرة أجدادنا لنجد أن التفريط في شريعة الرحمن والخضوع للظالمين وتقليد الكافرين ونبذ أحكام رب العالمين كانت الأمراض التي فتكت وعصفت بمجد المسلمين فملكتهم أخس طوائف الأرض من التتار والصليبيين، ويوم أن عاد المسلمون إلى قرآن ربهم وسنة نبيهم ووحدوا صفوفهم وتيقنوا أن العزة والكرامة الحقيقية هي في الذود عن عرينهم وبذل الغالي والنفيس في سبيل دينهم يومها فقط أعز الله شأنهم وأعلى رايتهم واستعادوا ما غصبه العدو منهم وصاروا في أرفع مكانة وأعلى منزلة، فيا أمتي الحبيبة: عودة صادقة إلى حوض الإسلام وبستانه نرتشف من معين القرآن ونهتدي بهدي الرحمن، ووقفة صادقة مع أبنائك المجاهدين الأخيار الذين هبوا لاستعادة مجدك السليب ولطرد الغزاة الحاقدين، فأبناؤك المجاهدون هم طليعتك إلى المجد والتمكين فلا تبخلي أمتي عليهم بالمدد والعون والتأييد.

يا أمة الخير أفيقي واتبعي هدي الرسول القرشي الهاشمي

يا أمتي ربِّي بَنيك أعزّةً مُتَرَفِّعِين عن الذباب الحائم

ولْتُنْشِئِي جيلاً كريماً صادقاً لا يَخْضَعَنْ لغير رب العالم

لا يَخْضَعَنْ لغير شرع الخالق أَنعِم به أنعم بأعدل حاكم

لا يَخْفِضَنَّ الرأسَ عند منافق كَلا و لا يخشى سياط المجرم

لا يقبَلُ الذُّلَّ ولا يرضى الدُّنا كلا، ويُبْغِض كلَّ حُكْمٍ غاشم

ولْتَزْرَعِي فيهم ولاءً صادقاً لله والإسلام لا للحاكم

إن تفعلي تَجِدي بنيك أعزةً وفوارساً في الحرب مثلَ

ضَراغم

يَسْعَون في الـدنيا لرِفعة دينهم تأبى الأُسُـوْدُ سِوى العُلا

في العالَم

ونصيحتي إلى شباب الأمة: يا من أردتم الحيـاة الهنيئـة الراغـدة إن في طاعة ربكم واتباع سنة نبيكم كـل الهنـاء والسـعادة قـال تعـالى (من عمل صالحا من ذكر أو أنـثى وهـو مـؤمن فلنحيينـه حيـاة طيبـة ولنجزينهـم أجرهـم بأحسـن مـا كـانوا يعملـون)، يـا شـباب الإسـلام اشْكُرُوا اللَّهَ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْكُمْ من النعم الـتي لا نسـتطيع عـدها ولا حصرها واعلموا أن (منْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَـرَ فَـإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ) وَاحْفَظُـوا هَـذِهِ النعـم الَّتِـي بِهَـا تَنَـالُونَ نَعِيـمَ الـدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاحْذَرُوا أَنْ تَكُونُوا مِمَّنْ بَدَّلَ نِعْمَةَ اللَّهِ كُفْرًا فَتُعْرِضُونَ عَـنْ حِفْظِ هَذِهِ النِّعْمَةِ وَرِعَايَتِهَا وشكرها فَيَحِيقُ بِكُمْ مَا حَـاقَ بِمَـنْ انْقَلَـبَ عَلَى عَقِبَيْهِ وَاشْتَغَلَ بِمَا لا يَنْفَعُهُ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا عَمَّا لَا بُـدَّ لَـهُ مِنْـهُ مِـنْ مَصْلَحَةِ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ فَخَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ.

وَاعْلَمُوا يا شباب الإسلام أَنَّ النَّبِيَّ

وأما نصيحتي إلى كل من ينشغل بالعبادة عن الجهاد ويظن أنه بقعوده عن النزال قد نجا من أهوال الجهاد ومشقاته، نصيحتي إليهم أن يتدبروا قوله تعالى (ولولا دفع الله الناس بعضهم ببض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز) فلولا دفع الله تعالى الكافرين بالمجاهدين في سبيله لما بقي مكان صالح لعبادة الله سبحانه، ولولا ما شرعه الله تعالى للأنبياء والمؤمنين من قتال الأعداء

لاستولى أهل الشرك وعطلوا ما بناه أربـاب الـديانات مـن مواضـع العبادات، فالجهاد أمر متقدم في الأمم وبه تصان أماكن العبـادات، فلولا القتال والجهاد لتغلب أهل الباطل بباطلهم على الحق في كل أمة.

ومثل هذه الآية في المعنى قوله تعالى (ولـولا دفـع اللـه النـاس بعضهم ببعض لفسدت الأرض ولكن الله ذو فضـل علـى العـالمين) أي فلولا تشريع الله تعالى الحكيـم الخـبير للجهـاد والقتـال والـذي يــدفع اللــه بــه الكــافرين بــالمؤمنين والظــالمين بأهــل العــدل والمفسدين بأهـل الصـلاح، لـولا ذلـك لغلـب أهـل الكفـر والفسـاد وملئـوا الأرض مـن رجسـهم وفسـادهم ولمـا اسـتطاع المؤمنـون والصالحون عبادة ربهم ولا الدعوة إلى دينهم.

وَلقد بين النبي أن العابد لا يستطيع أن يلحق بمنزلة المجاهد في سبيل الله تعالى فقَالَ : (مَثَلُ الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَثَلُ الصَّائِمِ الْقَائِمِ الْقَانِتِ الَّذِي لَا يَفْتُرُ مِنْ صَلَاةٍ وَلَا صِيَامٍ)، وَقَالَ رَجُلٌ للنبي : أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ قَالَ: (لَا تَسْتَطِيعُه) فأعاد عليه فقال النبي : (هَلْ تَسْتَطِيعُ إِذَا خَرَجَ الْمُجَاهِدُ أَنْ تَصُومَ فلَا تُفْطِرُ وَتَقُومَ فلَا تَفْتُرُ؟) قَالَ: ومن يستطيع ذلك، قَالَ: (فَذَلِكَ الَّذِي يَعْدِلُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ)، ثم أيها العباد ألم يكن النبي أعبد أهل الأرض قاطبة فلم ترك العبادة ونفر في سبيل الله وحرض أصحابه على ترك المساجد والخروج والسياحة في البلاد للجهاد في سبيل الله؟، وأدعوا كل من تخلف عن الجهاد أن يتدبروا ما فعله النبي وأمر به المسلمين مع من تخلف من الصحابة عن غزوة واحدة وذلك حينما أمر النبي أصحابه جميعا بهجر المتخلفين عن هذه الغزوة بل وأمر زوجاتهم بمفارقتهم مع أنهم ولا شك كانوا من أكثر الناس عبادة وتهجدا، ولكنهم حينما تخلفوا عن عزوة طلب واحدة هجرهم كل من كان بالمدينة بأمر نبوي، فأوجب التخلف عن غزوة واحدة ـ وقد كانت غزوة طلب لا دفع ـ هجر من تخلف ولو كان من

أعبد الناس، فما بال من تخلف عن نصرة الدين في غزوات كثيرة وقعد عن نصرة المسلمين وهو يرى أطنان المتفجرات تلقى عليهم فتمزق أحشاءهم وتقطع أوصالهم، وقعد وهو يرى بلاد المسلمين تهوي تحت مطارق النصارى واليهود والصليب يعلو فوق ربوعها، هذا فضلا عن احتلال اليهود الحاقدين لمسرى رسول الله وحلول النصارى ببلاد الحرمين يعيثون فيها فسادا فضلا عن سائر بلاد المسلمين التي تغلب عليها عملاء كافرون.

وليعلم كل العباد أن الجهاد اليوم ليس من نوافل الأعمال ولا من فضائل التطوعات بل هو فريضة شرعية محكمة تضافر في الدلالة على وجوبها الكتاب والسنة وإجماع الأمة، كما أنه حق لبلاد المسلمين في ضمير كل فرد من أبنائها غيور على دينها وكرامتها واستقلالها.

وللأوطان في دم كل حر يد سلفت ودين مستحق

ولقد اتفق الْعُلَمَاء عَلَى أَنَّهُ لَيْسَ فِي التَّطَوُّعَاتِ أَفْضَلُ مِنْ الْجِهَادِ، فَهُوَ أَفْضَلُ مِنْ الْحَجِّ والعمرة وَأَفْضَلُ مِنْ التطوع بالصَّوْمِ والصَّلَاةِ، وَالْمُرَابَطَةُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَفْضَلُ مِنْ الْمُجَاوَرَةِ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ للعبادة والطواف حَتّى قَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : لَأَنْ أُرَابِطُ لَيْلَةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَحَبُّ إلَيَّ مِنْ أَنْ أُوَافِقَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ عِنْدَ الْحَجَرِ الْأَسْوَدِ، فانظروا كيف اختار هذا الصحابي الفقيه الرِّبَاطَ لَيْلَةً عَلَى الْعِبَادَةِ فِي أَفْضَلِ اللَّيَالِي عِنْدَ أَفْضَلِ الْبِقَاعِ، ولقد قَالَ رَسُولُ اللَّهِ [illegible]

[illegible]

[illegible]:

يا عابد الحرمين لو أبصرتنا لعلمت أنك في العبادة تلعب

من كان يخضب خده بدموعه فنحورنا بدمائنا تتخضـــب

أو كان يتعب خيله في بـاطلٍ فخيولنا يوم الصبيحة تتعــبُ

ريح العبير لكم ونحن عبيرنـا وهج السنابك والغبار الأطيـب

ولقد أتـانا من مقـال نبينـا قول صحيح صادق لا يكذب

لا يـستوي غبار أهل الله في أنف امرئ ودخان نار تلهب

هذا كتاب الله يـنطق بــيننا ليس الشهيد بميت لا يــكذبُ

وأما نصيحتي إلى العلماء الكـرام فـأقول لهـم: علماءنـا الكـرام إن العلماء هم ورثة الأنبياء في العلم والعمـل والبـذل والعطـاء والجهـاد والتضحية والفداء، وهم محط ثقـة النـاس إذا مـا داهمتهـم الخطـوب الجسام، وهـم الـذين يُصـلحون إذا فسـد النـاس، هـم القـادة الأعلام والمنارات الشـامخة الـذين يقـودون العبـاد والبلاد إلـى بـر السـلامة والنجاة قال تعالى (وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِنَ الْأَمْـنِ أَوِ الْخَـوْفِ أَذَاعُـوا بِـهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ) والعلماء هم الذين ينبغي أن يكونوا في طليعة الأمـة نحـو كـل خير، ولهذا أمر الله تعالى بطاعتهم وخصهم بالـذكر مـن دون النـاس في قوله تعالى (يَا أَيُّهَـا الَّـذِينَ آمَنُـوا أَطِيعُـوا اللَّـهَ وَأَطِيعُـوا الرَّسُـولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ)، هذا هو دور العلماء وهكذا كـانوا وهكـذا يجـب أن يكونوا، ولكـن عنـدما يرضـى العـالِم لنفسـه خلاف ذلـك فيرضـى أن يكون بوقاً للطواغيت والظالمين يبرر ظلمهـم وكفرهـم ويزينـه فـي أعين الناس ويصبغ عليهم وعلى نظامهم الشرعية بعبـارات الإطـراء والولاء والفداء ويمنع من جهـادهم والإنكـار عليهـم فـإنه يفقـد وفـي نفس اللحظة دوره الريادي القيادي المناط به ويفقـد بـذلك أيضـا أي شرعية في قيادة البلاد والعباد ليصـبح والعيـاذ بـالله كمثـل مـن قـال

تعالى فيهم (فمثله كمثل مثل الكلب إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْـهِ يَلْهَـثْ أَوْ تَتْرُكْـهُ يَلْهَثْ) نعيذكم بالله من هذه المنزلة الخسيسة.

علماءنا الأعزة الكرام: عندما يسخِّر العـالِم علمـه ومـا يحفـظ مـن نصـوص شـرعية لإحقـاق باطـل أو إبطـال حـق قربـة للطـواغيت الظالمين وطمعاً فيما يلقونه إليه من الفتات، وعندما يرضـى العـالِم لنفسه أن يكون الأداة التي يؤدب بها الطاغوت مخالفيه ومن يعترض عليه بالفتاوى والبيانات الـتي يـأمرهم الطـاغوت بإخراجهـا، وعنـدما يتحول العالم إلى عقبة كأداء تمنع الشعوب من التغيير وتحيـل بينهـم وبين أن يستأنفوا حياة إسلامية راشدة على منهاج النبوة فـإنه حينئـذٍ يفقد دوره الريادي المناط به، وعندما تقتصـر همـة العـالم ووظيفتـه على الوعظ والإفتاء بعيداً عن واقع الأمة وآلامها ومشاكلها ولا يعيش مع أهل الإسلام آلامهم وآمالهم ولا يؤم أهل الإسلام إلا فـي المسـجد فقط ويترك إمامـة النـاس فـي مجـالات الحيـاة وميادينهـا وسـاحاتها الأخـرى السياسـية والاجتماعيـة والاقتصـادية والثقافيـة والعسـكرية وغيرها من مجالات الحياة للطاغوت ومن يدور في فلكه فإن النـاس سينصرفون عنه ليبحثوا عن الهدى وحل مشاكلهم عند غيره.

أيهـا العلمـاء الكـرام إنـي أعيـذكم مـن هـذا الحـال وهـذه الأخلاق فموطن التخذيل والتثبيط والرضى بواقع الطواغيت الظـالمين ليـس موطنكم ولا المكان الذي يليق بكم، علماءنا الكرام: إن الشعوب قـد سئمت من كفر وفجور وظلم وعمالة طواغيت الحكم الجاثمين على صدر الأمة ومقدراتها والأمة تريد التغيير وتسعى له وهي ماضية فيـه إن شاء الله فالذي ينبغي لكم أن تكونوا القادة لأي عملية تغيير تُقدم عليها الأمة لا أن تقفوا عقبة كأداء في طريقها، أيها العلماء إن خذلتم شعوبكم وكذبتموهم وأبيتم قيادتهم في الشدة وهم في طريقهم نحو التغييـر المنشـود فـإن الشـعوب سـتتجاوزكم وقـد تبحـث عـن قـادة غيركم والمسؤول حينئذٍ أنتم بالدرجة الأولى، أيهـا العلمـاء قـد فسـد حكامنا بما فيه الكفاية فنرجو أن لا يُضـاف إلـى فسـادهم وطغيـانهم فساد العلماء فتغرق السفينة بمـن فيهـا مـن الصـالحين والطـالحين

فيقع الندم، ولات حين مندم.

يا معشر العلماء هُبـوا هَبَّـةً قد طال نومكمـو إلى ذا الآن

يا معشر العلماء قوموا قومـة لله تُـعلي كِلْمَـة الإيمــان

يا معشر العلماء عزمةَ صادق متجـرّدٍ للـه غيـر جَبـان

يا معشر العلمـاء إن سكوتكم من حجّة الجهال كل زمـان

يا معشر العلمـاء لا تتخاذلوا وتعاونوا في الحق لا العدوان

وتعاقدوا وتعاهدوا أن تنصروا متعاضدين شريعـة الرحمن

فالله ينصر من يقـوم بنصره والله يَخذل ناصر الشيطـان

وأخيرا أقول لكل مسلم: إن الجهاد في سبيل الله هو السبيل الوحيد لتحرير مقدسات وأراضي المسلمين من قبضة التحالف الصليبي اليهودي العالمي بقيادة أمريكا وإسرائيل وطواغيت العرب والعجم، ولإقامة شريعة الله تعالى العادلة بين الخلق، ولكن هذا الجهاد حتى يعطي ثماره المرجوة ويحقق أهدافه المطلوبة لا بد أن تتوفر فيه الأمور التالية :

1ـ أن يكون تحت راية إسلامية واضحة لا لبس فيها ولا غموض، هدفها أن تكون كلمة الله هي العليا، فمن أسباب الهزائم التي مني بها العرب ضد اليهود أنهم دخلوا المعركة تحت رايات جاهلية عمياء.

2ـ أن يكون جهادا تشارك فيه الأمة بجميع فئاتها من العلماء والشيوخ وقادة الحركات والدعاة والمربين والشباب والتجار وأصحاب الأموال والأطباء والمهندسين والطلاب وغيرهم، فكل هؤلاء مخاطبون بخطاب الله تبارك وتعالى بوجوب جهاد الكافرين، ولم يعذر الله تبارك وتعالى إلا أصحاب الأعذار المعروفين.

إن على هؤلاء جميعا أن يشاركوا في المعركة، كل حسب قدرته واختصاصه، فواجب العلماء والدعاة الأول بيان الحق والقيام به ودعوة الأمة إليه وتحريضها على الجهاد وقيادتها في ذلك، وواجب التجار وأصحاب الأموال هو الإنفاق والبذل في سبيل الله تبارك

وتعالى، وواجب الشباب المسلم هو الإعداد والاستعداد والقبض على الزناد.
3ـ أن يكون هذا الجهاد تحت قيادة تقية نقية من أهل العلم والخبرة حتى لا تباع ثمار الجهاد في أية مرحلة من المراحل.
ومن المعلوم أن الإعداد للجهاد في سبيل الله فريضة قائمة بذاتها، فكيف وقد احتلت المقدسات وانتهكت الحرمات ونهبت الخيرات والثروات، واستبيحت بيضة الإسلام في عقر داره؟ يقول الله عز وجل: (وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم)، فالله الله في إسلامكم والله الله في جهادكم والله الله في مقدساتكم لا تركنوا إلى الدنيا وزينتها وهلموا إلى عز الدنيا وفوز الآخرة، اللهم هل بلغت اللهم فاشهد وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.